دراسة في تقسيم الجمل العربية وتحليلها من منظور اللسانيات المعرفية

د/ بانغ بوه

محاضر في قسم اللغة العربية

جامعة اللغات والثقافة ببكين

جمهورية الصين الشعبية

الملخص:

تعدّ تقسيم الجمل في اللغة العربية واحدة من القضايا الأساسية في علم اللغة العربي وأساسا جوهريا لفهم بنية اللغة العربية. تعتمد هذه الدراسة على منظور علم اللسانيات المعرفية لدراسة تقسيم الجمل العربية وتحليلها بشكل منهجي. يقسم الباحث الجمل العربية إلى ثلاثة أنواع: الجملة النواة، والجملة الموسعة، والجملة المتغيرة. تمثل الجملة الأساسية الأنماط الدلالية والبنيوية الأساسية في اللغة العربية، بينما تعمل الجملة الموسعة على توسيع النطاق الدلالي للجملة الأساسية من خلال إضافة مكونات جديدة. أما الجملة المتغيرة، فتُقدّم أنماطا أكثر تعقيدا عبر حذف بعض العناصر أو تقديم وتأخير ترتيب الكلمات في الجملة. ولتعميق فهم الآليات المعرفية التي تقف وراء هذه الأنواع من الجمل، تدخل هذه الدراسة نظرية المنوال المعرفي لمجال الحدث (ECM)، وتقدم تحليلا منهجيا للعمليات المعرفية المتعلقة بتوليد الجمل في اللغة العربية. لا تقدم هذه الدراسة إطارا نظريا جديدا لتقسيم وتحليل أنماط الجمل العربية فقط، بل توفر أيضا رؤى قيمة لمتعلمي اللغة العربية لفهم بنية الجمل العربية وقواعد تكوينها بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية:

تقسيم جمل اللغة العربية، المنوال المعرفي لمجال الحدث، العملية المعرفية

A study in the division and analysis of Arabic sentences from the perspective of cognitive linguistics

Abstract:

The classification of Arabic sentences is one of the core issues in Arabic linguistics and a fundamental basis for understanding the structure of the Arabic language. This study adopts a cognitive linguistic perspective to systematically examine the classification and analysis of Arabic sentences. The author categorizes Arabic sentences into three types: core sentences, extended sentences, and deviant sentences. Core sentences represent the basic semantic and structural patterns in Arabic; extended sentences expand the semantic scope of core sentences by adding components; variant sentences introduce more complex patterns through the omission of elements or adjustments in word order. To further explore the cognitive mechanisms underlying these sentence types, this research introduces the Event-domain Cognitive Model **(ECM)** theory, providing a systematic analysis of the cognitive processes involved in generating Arabic sentences. This research not only offers a new theoretical framework for the classification and analysis of Arabic sentence patterns but also provides valuable insights for Arabic language learners to better understand sentence structure and generation rules.

Keywords: Arabic sentence division; Event-domain Cognitive Model; Cognitive process

دراسة في تقسيم الجمل العربية وتحليلها من منظور اللسانيات المعرفية

د/ بانغ بوه

محاضر في قسم اللغة العربية

جامعة اللغات والثقافة ببكين

جمهورية الصين الشعبية

المقدمة

اللغة العربية لغة ذات تاريخ طويل ومنطق قوي، ويعد تقسيم الجملة العربية دائما موضوعا مهما في الدراسة اللغوية. ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه "الجملة العربية تأليفها وأقسامها": تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها. فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية وهكذا." [١]

يحاول الدكتور شوقي ضيف في كتابه "تجديد النحو" تقسيم الجمل العربية من زاوية أخرى، فيقول: "ما سبق من تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية هو تقسيم للجملة البسيطة في العربية، وهو تقسيم لا تخرج عنه أي جملة عربية. غير أننا نريد الآن أن نتحدث عن علاقات الجمل في داخل الفقر بعضها وبعض. وهي لا تعده نوعين كبيرين: جملا مستقلة قائمة بنفسها لا تحتاج إلى كلمة تسبقها ولا إلى جملة تتقدمها. وهي قليلة. وجملا خاضعة غير مستقلة. لأنها متممة لكلمة أو جملة سابقة. وهي كبير." [٢]

وذكر الشيخ مصطفى الغلاييني "والجملة أربعة أقسام: فعلية، واسمية، وجملة لها محل من الإعراب، وجملة لا محل لها من الإعراب." [٣]

وفي السنوات الأخيرة، أدخلت النظرية اللغوية الحديثة وجهات النظر الجديدة في دراسة الجملة. على سبيل المثال، فإن إدخال النحو التوليدي والنحو الوظيفي يمكّن الباحثين من إعادة النظر في عقلانية تحليل الجملة العربية من الأبعاد المتعددة لبناء الجملة والدلالات والتداوليات. وبدأ بعض العلماء في تفسير أنماط الجملة الإنجليزية من منظور اللسانيات المعرفية، بما في ذلك "منوال لعبة الكريات الخشبية"(Billiard-ball

Model) و"منوال المسرح"(Stage Model) الذي اقترحه اللساني الأمريكي رونالد لانقاكر(Ronald Langacker)، ومنوال قوة الديناميكيات (Force Dynamics) لليونارد تالمي (Leonard Talmy)، ونظرية خطاطة الصورة (Image Schema) لجورج لاكوف (George Lakoff)، وما إلى ذلك.

يستهدف هذا البحث إلى تقسيم الجملة العربية من منظور جديد، وتقسيمها إلى الجملة النواة، والجملة الموسعة والجملة المتغيرة. ويستعير "المنوال المعرفي لمجال الحدث" (Event-domain Cognitive Model، المشار إليه فيما يلي باسم ECM) للبروفيسور وانغ ين[٤] لتحليل العمليات المعرفية لتشكيلها.

١.الجملة النواة وعمليتها المعرفية

الفكرة الأساسية في اللسانيات المعرفية هي: الواقع هو أساس المعرفة، والمعرفة هو أساس اللغة (الواقع- المعرفة - اللغة). يرتبط الهيكل المفاهيمي والبنية النحوية لأي لغة ارتباطا وثيقا بالبيئة الحقيقية ومعرفة المتحدثين الأصليين لهذه اللغة.

تشير الجملة النواة، والمعروفة أيضا بالجملة الأساسية، إلى هياكل الجملة الأكثر شيوعا والأساسية في نظام اللغة. تحتوي طريقة التحليل المعرفي ECM الخاصة بالبروفيسور وانغ ين على تفسير جيد لأسباب نشوء الجملة التقليدية.

الفكرة الأساسية لـ ECM هي كما يلي:

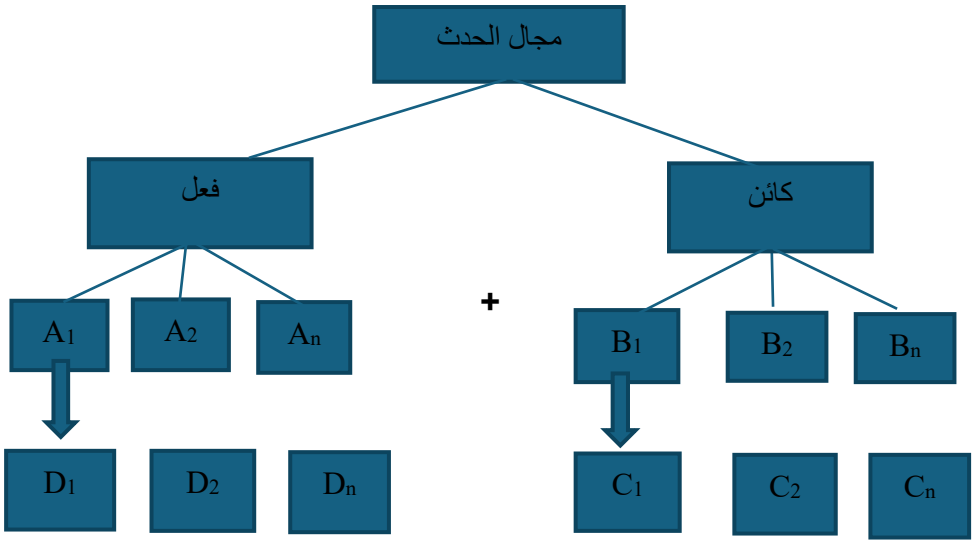

صورة ١: الفكرة الأساسية لـ ECM

تعتمد التعبيرات المختلفة في اللغة على خبرة الناس ومعرفتهم لأحداث معينة، ثم يتم دمج هذه الخبرات والمعرفة لتكوين مجال حدث (Event) أساسي. ويتضمن مجال الحدث عنصرين أساسيين: الفعل (Action) والكائن (Being).

يتضمن الفعل فعلا ديناميكيا وفعلا ثابتا (مثل الحكم والوجود وما إلى ذلك)، ويتكون في نفس الوقت من أفعال فرعية محددة متعددة (A1، A2... A_n في الصورة).

يتضمن الكائن من الكيانات (مثل الناس، الأمر، الآلة وغيرها) والمفاهيم المجردة أو الافتراضية يتقنها الرضع والأطفال الصغار تدريجيا بناء على معرفتهم للأشياء الملموسة، ويتكون من عدة أفراد (B1، B2 ... Bn في الصورة).

ويمكن أن يتضمن الفعل أو الكائن العديد من الميزات النموذجية أو معلومات التصنيف على التوالي (D1...Dn وC1...Cn في الصورة).

عندما يواجه الناس أحوال مختلفة، فمن الطبيعي أن يلخصوا العنصرين الأساسيين في مجال الحدث: الفعل والكائن، ويشكلون بعض الهياكل المفاهيمية النموذجية على هذا الأساس. وهذان العنصران الأساسيان هما الفئتان المعجميتان الأساسيتان في اللغة: الأسماء والأفعال.

في ECM، عند يحدث فعل ما، فإنه يشمل مرسل الفعل أو متلقي الفعل. بناء على تجربة الأشخاص الخاصة وخبرتهم المعرفية، ينشئ الأشخاص علاقة تجميع منتظمة معينة بين الأفعال والكائنات في مجال الحدث، تشكل علاقة التجميع هذه البنية المفاهيمية بعد المزج المفهومي[٥]، والبنية المفهومية في هذا الوقت هي الأساس المعرفي لبنية الجملة الأساسية في لغة الناس.

وبناء على وجهة النظر هذه، يمكن تقسيم الجملة النواة في اللغة العربية إلى ثلاثة أنوع : جملة المسند إليه والمسند وجملة الفعل المعتدّي وجملة الفعل اللازم.

١.١ جملة المسند إليه والمسند

تشير جملة المسند إليه والمسند إلى الجملة التي لا تحتوي على معنى الفعل. على سبيل المثال:

١) السؤال صعب.

٢). العمل مسؤوليّة.

كما يتبين من المثالين أعلاه، فإن جملة المسند إليه والمسند لا تحتوي على أي فعل، أي المزج بين الأسماء والمسند إليه والمسند في علاقة متوازية، والمسند هو بيان للمسند إليه.

وفقا لـ ECM، يمكن تلخيص المعلية المعرفية لجملة المسند إليه والمسند على النحو التالي: يلخص الأشخاص مجال حدث أساسيا بناء على خبرتهم ومعرفتهم للعديد من الأحداث المحددة في الحياة الواقعية، ويتضمن مجال الحدث هذا سلوكا ثابتا وأمرا محددا ، لذلك ينشئ الناس علاقة تجميع منتظمة معينة بين الاثنين، وعلاقة التجميع هذه هي جملة المسند إليه والمسند.

ومن خلال تلخيص أول ١٠٠ كلمة في " A Frequency Dictionary of Arabic"[٦]، وتكون الإحصائيات كما يلي:

أنواع الكلمة	العدد
الاسم العادي	31
حرف الجر	14
الضمير	14
حرف العطف	13
الصفة	9
الأداة[٧]	8
الفعل	7
أداة الاستفهام	2
اسم التفضيل	1
العدد	1

جدول ١ : التوزيع التكراري لأول ١٠٠ كلمة عربية

كما ورد في الجدول أعلاه، من بين أكثر ١٠٠ كلمة استخداما في اللغة العربية، فإن الأسماء العادية لها العدد الأكبر. ويمكن استنتاج من ذلك أن الجملة النواة في اللغة العربية هي في الغالب التجمع من الأسماء العادية، مما يثبت بشكل أفضل أنّ جملة المسند إليه والمسند هو الجملة الأساسي في اللغة العربية. لذلك يمكن تلخيص نمط الجملة النواة لجملة المسند إليه والمسند على النحو التالي:**الاسم العاديّ + الاسم العاديّ.**

١.٢ جملة الفعل المعتدّي

وقد لخص الأفعال المائة الأكثر تكرارا في " A Frequency Dictionary of Arabic "[٨]، كما هو مبين في الجدول أدناه:

١	كان	٢٦	استطاع	٥١	علم	٧٦	شعر
٢	قال	٢٧	قدّم	٥٢	ظلّ	٧٧	مرّ
٣	عرف	٢٨	بقي	٥٣	ردّ	٧٨	فتح
٤	ليس	٢٩	وجب	٥٤	حدث	٧٩	شهد
٥	رأي	٣٠	ذكر	٥٥	درى	٨٠	انتهى
٦	تمّ	٣١	شاف	٥٦	دعا	٨١	سلم
٧	أمكن	٣٢	أضاف	٥٧	تعالى	٨٢	احتاج
٨	قام	٣٣	سلّم	٥٨	اعتقد	٨٣	فهم
٩	جاء	٣٤	دخل	٥٩	أعلن	٨٤	مات
١٠	راح	٣٥	طلع	٦٠	أدّى	٨٥	أوضح
١١	عاد	٣٦	أشار	٦١	بلغ	٨٦	ظهر
١٢	شاء	٣٧	حاول	٦٢	حصل	٨٧	رجع
١٣	أراد	٣٨	جعل	٦٣	قلّ	٨٨	لعب
١٤	عمل	٣٩	سأل	٦٤	تمنّى	٨٩	فكّر
١٥	عنى	٤٠	عاش	٦٥	تحدّث	٩٠	قتل
١٦	وجد	٤١	بدا	٦٦	فعل	٩١	دفع
١٧	سمع	٤٢	حمل	٦٧	طلب	٩٢	انتظر
١٨	بدأ	٤٣	اعتبر	٦٨	وقع	٩٣	مثّل

١٩	أصبح	٤٤	أحبّ	٦٩	صلّى	٩٤	شارك
٢٠	صار	٤٥	أتى	٧٠	ترك	٩٥	نزل
٢١	وصل	٤٦	خرج	٧١	نظر	٩٦	بحث
٢٢	أكدّ	٤٧	أعطى	٧٢	وقف	٩٧	قدر
٢٣	أخذ	٤٨	جرى	٧٣	ذهب	٩٨	تعرّض
٢٤	زال	٤٩	كتب	٧٤	حبّ	٩٩	حقّق
٢٥	حكى	٥٠	وضع	٧٥	زاد	١٠٠	رفض

جدول ٢: الأفعال المائة الأكثر تكرارا

ومن الجدول السابق يمكن تلخيص البيانات التالية:

أنواع الكلمة	العدد
الفعل المتعدي	56
الفعل اللازم	30
الفعل الناقص	8
أفعال الإمكان والوجوب والنية	5
الفعل الجامد	1

جدول ٣ : التوزيع التكراري لأول ١٠٠ فعل عربية

كما يتبين من الإحصائيات المذكورة أعلاه، فإن الأفعال المتعدية هي الأكثر استخداما، تليها الأفعال اللازمة. ولذلك يمكن استنتاج أن النوع الثاني من الجملة النواة في اللغة العربية هو الجملة المتعدية، والنوع الثالث هو الجملة اللازمة.

الجملة المتعدية هي الجملة التي تتكون من فعل ومفعول به، ولا يزيد عدد مفعولاتها على ثلاثة. على سبيل المثال:

٣) يعقد الجانبان اجتماعًا.
٤) علّمني أبي السباحةَ.
٥) أخبرنا الأستاذُ العلمَ نورًا.

كما يمكن أن نرى من الجمل أعلاه، في الجمل المتعدية، يكون الفعل غالبا في بداية الجملة، وبعده الفاعل. إذا نُقل الفاعل في الجملة السابقة إلى ما قبل الفعل، على سبيل المثال:

٦) أبي علّمني السباحة.

لا يوجد تغيير دلالي بين هذه الجملة والجملة السابقة، لكن تغير التأثير التداولي للجملة. لذلك يرى الباحث أن هذا ليس جملة متعدية، بل هو تنويعة على الجملة المتعدية، وأهم أسباب حدوثه عوامل تداولية وعوامل معرفية.

وفقا لـ ECM، يمكن تلخيص العملية المعرفية لتوليد جملة الفعل المتعدي على النحو التالي: في الحياة الواقعية، يلخص الناس مجال حدث أساسي بناء على تجربتهم ومعرفتهم لأحداث متعددة محددة. ويتضمن مجال الحدث هذا كائنين وفعل، وأحد الكائنين هو الفاعل والآخر هو المفعول به، فإن ذلك يشكل جملة متعدية. إذا اشتمل مجال الحدث على ثلاثة كائنات، وأحدها هو الفاعل، والآخران هما المفعولان، فإنه يشكل جملة الفعل المتعدي مزدوجة. وإذا اشتمل مجال الحدث على أربعة كائنات، أحدها هو الفاعل، والثلاثة الأخرى هي المفاعيل، فإنه يشكل جملة متعدية متعددة.

لذلك، يمكن تلخيص نمط الجملة النواة لجملة الفعل المتعدي على النحو التالي:**فعل + فاعل + مفعول به**

تجدر الإشارة إلى أن جملة الفعل المتعدي غير المباشرة تنتمي أيضا إلى فئة جملة الفعل المتعدي، مثل:

٧) أدّى افتتاحُ الجسر الجديد إلى تسهيلِ التنقّل.

يعتقد الباحث أن حرف الجر هنا لا يعبر عن معناه الخاص به فحسب، بل يلعب أيضا دور التقديم والتعريف. على الرغم من وجود زيادة في الشكل، إلا أنه يمكن اعتبار حرف الجر والمفعول به الذي يليه بمثابة مفعول به للجملة.

١.٣ جملة الفعل اللازم

النوع الثالث من الجملة النواة هي جملة الفعل اللازم، وهي الجملة التي تتكون من فعل وفاعله، على سبيل المثال:

٨) خرج الرجلُ.

٩) قام الطالبُ.

كما يمكن أن نرى من المثالين أعلاه، فإن الفعل في جملة الفعل اللازم يحتوي على معنى كامل ولا يحتاج إلى أن يتبعه مفعول به.

وفقا لـ ECM، يمكن تلخيص العملية المعرفية لتوليد جملة الفعل اللازم على النحو التالي: في الحياة الواقعية، يلخص الناس مجال حدث أساسي بناء على خبرتهم ومعرفتهم للعديد من الأحداث المحددة. عندما تكون كائن واحد فقط متورطا في الحدث الحالي، وعندما إذا كان الشيء هو البادئ في الفعل، يتم تكوين جملة الفعل اللازم.

لذلك، يمكن تلخيص نمط الجملة النواة لجملة الفعل اللازم على النحو التالي: **فعل+ فاعل.**

٢. الجملة الموسعة وعمليتها المعرفية

إن تطور أي لغة في العالم له خاصية مشتركة، وهي إنشاء جمل لا نهائية بمواد لغوية محدودة، والجملة الموسعة هي أحد أفضل مظاهر ذلك. الجملة الموسعة هي جملة يتم توسيعها على الجملة النواة عن طريق إضافة مكونات أخرى.

وقد أطلق بعض النحاة أيضا على هذا النوع من الجملة الجملة الممتدة، مثل د. محمد إبراهيم عبادة أستاذ الدراسات اللغوية، ويقول: "هي الجملة المكونة من مركب الإسنادي واحد وما يتعلق بعنصرين أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية."[٩]

وفي الوقت نفسه، ذكر د.محمد إبراهيم عبادة أيضا ثلاث وسائل لتوسيع وتطويل الجملة العربية، وهي:

" أ- ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به أو ما يدل على زمانه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آلته.

ب- ذكر ما يتعلق باسم سواء أكان الاسم طرفا في الإسناد أم لا ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي، أما إذا كان شيء من ذلك مركبا إسناديا فيكون من الجملة المتداخلة.

ج- ذكر ما يتعلق بالوصف."[١٠]

وقد لخص الأستاذ تشن تشونغ ياو[١١] الصيني في الكتاب "اللغة العربية وبلاغتها" وسائل توسيع الجملة العربية إلى أربعة أنواع، وهي التقييد، والتبعية، والتعدد، والاستبدال. وأوضح:

"بالنسبة للأفعال (بما في ذلك الأسماء المشتقة التي تلعب دور الأفعال)، يمكننا "تقييدها" من الأشياء التي تصل إليها، وأنواع الأفعال والأسباب والأغراض والظروف المصاحبة والوقت والمكان وتكرار الحدوث أو شرح المواقف المختلفة التي تحدث مع الفاعل والمفعول به في الفعل أثناء الفعل الذي يمثله. وتسمى طريقة توسيع الجملة هذه التقييد.

بعد كلمة (أسماء بشكل أساسي) أو جملة، فإنها تحقق تأثيرات الصفة والبدل والعطف والتأكيد، وتكون التوابع في الجملة. تسمى طريقة توسيع الجملة هذه التبعية.

إذا لم تتم إضافة مكونات جديدة للجملة، ولكن تمت إضافة الكلمات المقابلة فقط بعد مكونات الجملة الأصلية، أي مسندات متعددة وصفات متعددة وحالات متعددة، وما إلى ذلك، فإن هذه الوسيلة لتوسيع الجملة هي التعدد.

الاستبدال يعني استخدام كلمة أو عبارة أو جملة لتحل محل كلمة تشغل وظيفة أحد مكونات الجملة، مع احتفاظها بالمحل النحوي الذي تتطلبها تلك الكلمة." [١٢]

ويرى الباحث أن خلاصة العالمين المذكورين شاملة ودقيقة إلى حد كبير، إلا أن هذا التلخيص يبدو تجريديا بعض الشيء. ولذلك، فإن هذا البحث سوف يركز على طرق توسيع الجملة في اللغة العربية. وتُستخدم الجملة الموسعة بدلا من الجملة الممتدة التي أطلق عليها بعض النحاة في هذا البحث.

٢.١ توسيع جملة المسند إليه والمسند

وهناك عدة طرق لتوسيع جملة المسند إليه والمسند:

أ) زيادة كان وأخواتها، مثلا:

١٠) زيدٌ طالبٌ. ← كان زيدٌ طالبًا.

"كان وأخواتها" هي مجموعة من الأفعال الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية. الجملة الموسعة هي الجملة التي تضيف الفعل الناقص "كان" إلى بداية الجملة الأصلية، مما يساعد على تحديد زمن حدوث الخبر للجملة الموسعة هذه.

ب) زيادة الحروف المشبهة بليس، بما فيها ما، لا، لات، إن. مثلا:

١١) زيدٌ منطلقٌ. ← ما زيدٌ منطلقًا.

الحروف المشبهة بليس هي مجموعة من الحروف الناسخة التي تعمل عمل "ليس" في الجملة الاسمية. الجملة الموسعة هي التي يُضاف في بدايتها حرف يشبه "ليس"، وهو "ما" (ما الحجازية)، مما يساعد على التعبير عن النفي ويفيد التحقيق.

ج) زيادة إنّ وأخواتها، مثلا:

١٢) زيدٌ أخُوك. ← إنّ زيدًا أخُوك.

إنَّ وأخواتها هي حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية. الجملة الموسعة هي الجملة التي تضيف "إن" إلى بداية الجملة ، مما يجعل الجملة الموسعة أكثر تأكيدا وتقوي دلالتها.

د) زيادة الصفة، مثلا:

١٣) زيدٌ طالبٌ. ← زيدٌ طالبٌ مجتهدٌ.

الصفة هي كلمة تصف اسما آخر. تضيف الجملة الموسعة صفة "مجتهد" بعد خبر الجملة الأصلية، وبالتالي فهي تعبر عن معانٍ أكثر وتعطي معولومات إضافية عن الاسم "طالب" الذي تصفه.

ه) زيادة التوكيد اللفظي والمعنوي، مثلا:

١٤) زيدٌ طالبٌ. ← زيدٌ عينُه طالبٌ.

١٥) زيدٌ طالبٌ. ← زيدٌ طالبٌ طالبٌ.

التوكيد اللفظي يتم بتكرار نفس اللفظ، والتوكيد المعنوي هو يستخدم ألفاظ معينة (مثل: نفس، عين، كل، جميع، كلا، كلتا) لتدل على التوكيد. تضيف الجملتان الموسعتان

لفظ التأكيد "عينه" وتكرر المؤكد "طالب" على أساس الجملتين الأصليتين. وبالتالي، فإن الجملتان الموسعتان لهما دور في إبراز المعلومات في الجملة الأصلية والتأكيد عليها.

و) زيادة البدل، مثلا:

١٦) الفتاة جميلة. ← الفتاة جميلة خلقها.

البدل هو أحد التوابع النحوية، ويوضح ويبين المبدل منه. يأتي الجملة الموسعة هي الجملة التي يتم فيها إضافة بدل الاشتمال "خلقها" إلى الجملة الأصلية، مما يجعل محتواها الدلالي أكثر وضوحا.

ز) زيادة أدوات الاستفهام، مثلا:

١٧) زيدٌ طالبٌ. ← هل زيدٌ طالبٌ؟

تستخدم أدوات الاستفهام للحصول على معلومات غير مفهومة. تعتمد الجملة الموسعة على الجملة الأصلية مع إضافة أداة الاستفهام "هل"، وبالتالي فإن الجملة الموسعة لها وظيفة استفهامية.

ح) زيادة حرف النفي وأداة الحصر، مثلا:

١٨) أنا أستاذ. ← ما أنا إلاّ أستاذ.

حرف النفي يغيّر معنى الجملة من الإثبات إلى النفي، وبينما أداة الحصر تثبت أمرا وتنفي ما عداه. تعتمد الجملة الموسعة على الجملة الأصلية مع إضافة حرف النفي "ما" وأداة الحصر "إلاّ"، لتشكل صيغة "ما... إلاّ...". ولذلك فإن الجملة الموسعة تحمل معنى أكثر تأكيدا ووضوحا من الجملة الأصلية.

ط) زيادة حرف العفط، مثلا:

١٩) زيدٌ طالبٌ. ← زيدٌ ومحسنٌ طالبانِ.

يعمل حرف العطف على ربط كلمة بأخرى أو جملة بأخرى. تعتمد الجملة الموسعة على الجملة الأصلية مع إضافة حرف العطف "الواو" والمعلومة الجديدة خلفها

أي المعطوف "محسن"، وبالتالي تساعد الجملة الموسعة على التعبير عن المعاني بدقة ووضوح مقارنة بالجملة الأصلية.

ي) زيادة ظرفا الزمان والمكان، مثلا:

٢٠) عليٌّ مسؤولٌ. ← عليٌّ مسؤولٌ في بيتهِ.

٢١) الطلابُ مجتهدونَ. ← الطلابُ مجتهدونَ في المساءِ.

ظرفا الزمان والمكان هما يدلان على زمان أو مكان وقوع الفعل. تضيف الجملتان الموسعتان ظرفا المكان والزمان "في بيته" و"في المساء" إلى الجملتين الأصليتين للتعبير عن المكان أو الزمان الذي يحدث فيه. لذلك، فإن الجملتين الموسعتين تضيفان معلومات الزمان والمكان مقارنة بالجملتين الأصليتين.

ك) زيادة الحال، مثلا:

٢٢) هذه ثروتُك. ← هذه ثروتك كتبًا.

الحال هو اسم نكرة منصوب، يأتي لبيان هيئة صاحب الحال وقت حدوث الفعل. تضيف الجملة الموسعة الحال "كتبًا" إلى الجملة الأصلية للتعبير عن المعلومات الدقيقة للمسند. لذلك، تحتوي الجملة الموسعة على معلومات أكثر ودلالات أكثر اكتمالا من الجملة الأصلية.

ل) زيادة التمييز، مثلا:

٢٣) هذا خاتمٌ. ← هذا خاتمٌ ذهبًا.

يأتي التمييز لبيان مبهم في الكلام قبله، ويزيل الإبهام عنه. والجملة الموسعة هي الجملة التي يتم فيها إضافة التمييز لتفسير الكلمة الغامضة "خاتم" في الجملة الأصلية. لذلك، بالمقارنة مع الجملة الأصلية، تم إضافة المزيد من المعلومات التي تبرز خصائص أو حالة الخاتم في الجملة الموسعة.

٢.٢ توسيع جملة الفعل المعتدّي وجملة الفعل اللازم

تنتمي جملة الفعل المعتدي وجملة الفعل اللازم كلاهما إلى نوع الجمل التي تعتمد على الأفعال، ويوجد بينهما تشابه في طرق توسيع الجمل. لذلك، يناقش الباحث الاثنين معا.

وهناك عدة طرق لتوسيع جملة الفعل المعتديّ وجملة الفعل اللازم:

أ) زيادة ظرفا الزمان والمكان، مثلا:

٢٤) يعمل الفلاّحونَ. ← يعمل الفلاّحون ليلًا ونهارًا.
٢٥) اشتريتُ هذا الكتابَ. ← اشتريتُ هذا الكتابَ في مكتبةِ الجامعةِ.

الجملة الأصلية تصف فعل الفاعل "يعمل" و"اشتريت" فقط، بينما الجملة الموسعة تضيف وصفا للوقت "ليلا ونهارا" والمكان "في مكتبة الجامعة" الذي يحدث فيه الفعل، وبالتالي تكون معنى الجملة أكثر شمولا.

ب) زيادة المفعول له أو لأجله، مثلا:

٢٦) ضرب الأبُ ابنَه. ← ضرب الأبُ ابنَه تأديبًا له.

الجملة الأصلية تذكر حدثا أي "ضرب الأب ابنه"، بينما الجملة الموسعة تشرح سبب أو غرض الحدث "تأديبًا له"، لقد زادت المعلومات أكثر في الجملة الموسعة.

ج) زيادة المفعول معه، مثلا:

٢٧) انتهيتُ من العملِ. ← انتهيتُ من العمل وَغروبَ الشمسِ.

المفعول معه هو مكون إضافي للجملة، المكون الذي يأتي بعد "واو المعية" يدل على أن الشيء والفعل المعبر عنه في الجملة يقعان في نفس الوقت. لذلك فإن الجملة الموسعة أكثر يحتوي على مزيد من المعلومات "غروب الشمس".

د) زيادة المفعول المطلق، مثلا:

٢٨) فكّر زيدٌ المسألةَ. ← فكّر زيدٌ المسألةَ تفكيرَ الفيلسوفِ.

المفعول المطلق هو اسم منصوب يُذكر لتأكيد معنى الفعل، أو لبيان نوعه، أو لبيان عدده. لذلك فإن الجملة الموسعة تهتم بخصائص الفعل أي "فكر تفكير الفيلسوف" ولها معنى أكثر.

ه) **زيادة الحال**، مثلا:

٢٩) جاء الضيفُ. ← جاء الضيفُ ضاحكًا.

الجملة الأصلية مجرد إخبار عن وقوع حدث، بينما الجملة الموسعة تضيف تفصيلا حول حالة الضيف عندما جاء، وهي أنه كان ضاحكا، مما يجعل المعنى أكثر وضوحا ويضفي حيوية للجملة.

و) **زيادة البدل**، مثلا:

٣٠) سافر مديرُ الشركةِ. ← سافر مديرُ الشركةِ حسنٌ.

البدل هو مكون تابع يأتي بعد اسم قبله (المبدل منه) ليوضحه أو يبينه أو يقيده، ولذلك فإن دلالة الجملة الموسعة تنقل معلومات أكثر وضوحا إلى مدير الشركة أي أنه "حسن" من الجملة الأصلية.

ز) **زيادة عطف البيان**، مثلا:

٣١) جاء حسنٌ. ← جاء حسنٌ مديرُ الشركةِ.

البدل وعطف البيان من التوابع التي تشترك في توضيح المقصود من الكلام، لكنهما يختلفان في بعض النقاط الدقيقة. البدل يُكرّر المبدل منه بطريقة أخرى، إما لتخصيصه أو توضيحه. وعطف البيان يُفسّر المقصود من المبدل منه، ويضيف معلومة جديدة توضّحه. ويجوز حذف البدل دون أن يؤثر على المعنى غالبا. لا يجوز حذف عطف البيان في جملة الموسعة هذه، لأنه يفسّر المقصود "مدير الشركة".

ح) **زيادة نون التوكيد**، مثلا:

٣٢) اسمعْ نصيحةَ أبيكَ. ← اسمعَنَّ نصيحةَ أبيكَ.

نون التوكيد هو نون زائد يلحق بالفعل المضارع أو فعل الأمر لتأكيد معناه، وتقوية دلالته على الحدوث. والجملة الموسعة هذه هي أشد من الجملة الأصلية من حيث اللهجة.

ط) زيادة التوكيد اللفظي، مثلا:

٣٣) تنطلقُ الطائرةُ. ← تنطلقُ تنطلقُ الطائرةُ.

التوكيد اللفظي هو أسلوب يتم فيه تكرار اللفظ نفسه لتوكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي، سواء أكان هذا اللفظ اسما، أو فعلا، أو حرفا، أو جملة. والجملة الموسعة هذه تكون بتكرار الفعل المضارع "تنطلق"، مما يساعد على ترسيخ المعنى الفعلي ويجعله أكثر وضوحا وقوة.

ي) زيادة أداة الاستفهام، مثلا:

٣٤) عاد الضيوفُ. ← هل عاد الضيوفُ؟

تضيف الجملة الموسعة أداة الاستفهام "هل" إلى بداية الجملة الأصلية، تستخدم الجملة الأصلية لإخبار أو تأكيد عودة الضيوف وتعطي معلومات مباشرة دون طلب رد الفعل. أما الجملة الموسعة تستخدم للسؤال عن حدوث عودة الضيوف، وهي تهدف إلى طلب المعلومات أو التحقيق من شيء.

ك) زيادة حرف النفي، مثلا:

٣٥) حضرَ التلميذُ. ← ما حضرَ التلميذُ.

تضيف الجملة الموسعة حرف النفي "ما" قبل الفعل "حضر" في الجملة الأصلية، والتي تعبر عن حالة معاكسة تماما للفعل في الجملة الأصلية.

ل) زيادة أداة الاستثناء، مثلا:

٣٦) جاء القومُ. ← جاء القومُ إلاّ سعيدًا.

أداة الاستثناء هي إحدى الأدوات النحوية التي تستخدم لإخراج جزء من حكم أو معنى الجملة. الجملة الأصلية هي جملة خبرية مثبتة وتخبر القارئ أن جميع القوم

جاءوا. والجملة الموسعة تحتوي على أداة الاستثناء "إلا" لإضافة تفاصيل الجملة وتوضيح جميع القوم جاءوا باستثناء سعيد.

م) زيادة حرف النفي وأداة الحصر ، مثلا:

٣٧) جاء سعيد. ← ما جاء إلا سعيد.

الجملة الأصلية تخبر القارئ ببساطة أن "سعيد" جاء، والجملة الموسعة تفيد أن "سعيد" هو الوحيد الذي جاء، أي لم يأتِ أحد سواه، وهي تستخدم أداة الحصر "إلا" لإبراز المجيء مقتصر على "سعيد"، مما يضيف على الجملة قوة وتأكيدا.

ن) زيادة حرف العطف، مثلا:

٣٨) قُم. ← قم أو اجلس.

الجملة الأصلية لها معنى مباشر بالقيام فقط وتستخدم في موقف يتطلب حسما أو تركيزا على القيام فقط. والجملة الموسعة فيها حرف العطف "أو" لتخير المخاطب بين القيام أوالجلوس وبالتالي تكون أكثر مرونة وتظهر عدم إلزام المخاطب بفعل معين.

ومن الجدير بالذكر أن الجملة الموسعة لا تقتصر على نوع واحد من طرق التوسيع، بل يمكن أن تكون مزيجا من طرق متعددة. ما دامت مطابقة لقواعد اللغة العربية، وواضحة الدلالة، ومتوافقة مع المبادئ التداولية، فيمكن اعتبارها جملة موسعة مفيدة. وبالإضافة إلى ذلك، ونظرا لطول المقالة، يسرد الباحث فقط طرق التوسيع الأكثر شيوعا.

وفقا لـ ECM، يمكن تلخيص العملية المعرفية لتوليد الجمل الموسعة في اللغة العربية على النحو التالي: مع زيادة فهم الكائنات للعالم الموضوعي وتحسن قدرتهم المعرفية، فإنه يكتشف المزيد من العناصر في ECM ويحللون هذه العناصر بعناية أكبر، ويثري البنية المفاهيمية، ويعبر عن أنفسه بلغة أكثر دقة: على سبيل المثال، فإن فهم زمان ومكان الفعل يجعل الكائن يستخدم ظرفا الزمان والمكان في الجملة؛ وفهم

أحوال الفعل يجعل الكائن يستخدم الحالة في الجملة. وعناصر الجملة المتسخدمة هي ما تمثله معاني D الموضحة في الصورة ١.

وبالمثل، يلاحظ الكائن أن كل نوع من الأشياء يتميز بخصائص معينة من حيث الحالة والطبيعة، وهذا ينعكس على مستوى الجملة. على سبيل المثال: عندما يكتشف الكائن أن شيئا معينا ذا خاصية معينة من حيث طبيعته، فإنه يستخدم الصفة لوصف طبيعة ذلك الشيء في الجملة. وهذه العناصر المستخدمة هي ما تمثله مختلف أنواع C الموضحة في الصورة ١.

يتضح من ذلك أن عملية توسيع الجمل في اللغة تتبع هذا النمط المعرفي بشكل عام: يتم اتخاذ عضو نموذجي في مجال الحدث كنقطة مركزية، وهذا العضو عادة ما يكون مستخلصا من الملاحظات والخبرات الطويلة باعتباره مكوّنا ذا دلالة تمثيلية أو محورية. بعد ذلك، يقوم الناس بربط هذا المركز مع عناصر أخرى في العالم. وهذه عمليات الربط تعتمد على عمليات معرفية معقدة مثل الاستعارة، والكناية، والمزج المفهومي. من خلال هذه العمليات، يتم توسيع الهيكل المعرفي الأصلي بشكل شعاعي إلى الخارج.

ومن خلال هذه العملية، تستمر اللغة في ابتكار تراكيب جديدة ومتنوعة، مما يتيح لها وصف التنوع والتعقيد في العالم الواقعي بمرونة أكبر. وفي الوقت نفسه، توفر هذه العملية مساحة أوسع للتواصل البشري والتفكير ونقل الثقافة. يعكس هذا التوسع ديناميكية اللغة وإبداعها، ويبرز العلاقة العميقة بين اللغة والمعرفة البشرية.

٣. الجملة المتغيرة وعمليتها المعرفية

في البحوث اللسانية المبكرة، ونتيجة لتأثير اللسانيات الوصفية (Linguistic description)، غالبا ما تجاهل الناس ظاهرة التغير اللغوية. ومع ذلك، مع تطور النظرية اللغوية، بدأ الناس يلاحظون تغيرات مختلفة في اللغة.

تم تعريف كلمة "deviant " (العدول) في قاموس أكسفورد المختصر للغويات(Oxford Concise Dictionary of Linguistics)، على النحو التالي:

Not conforming to a rule, or what is convinced as being a rule, of grammar. [13]

وتعريف كلمة "متغير" في المنجد:

قابل التغير، متبدل / لم يعد كما كان، ليس كما عرفناه/ غير مستقر. [١٤]

ومن هذا يتبين أن التغير يعتبر شكلا من أشكال اللغة التي لا تتوافق مع المعايير المتبعة في البحث اللغوي التقليدي.

ومع ذلك، يعتقد هذا البحث أن أي ظاهرة لغوية لها أسبابها، حيث يقوم الناس في سياقات معينة، بناء على المواد اللغوية الموجودة، بتغيير هيكلي انتقائي لتلك المواد اللغوية الأصلية، وذلك للتعبير عن نوايا تواصلية محددة. وفي هذه الحالة، تُسمى الجملة المستخدمة "الجملة المتغيرة ".

وتنقسم الجملة المتغيرة إلى جملة الحذف وجملة التقديم والتأخير.

٣.١ جملة الحذف

الأنواع الرئيسية لجملة الحذف هي كما يلي:

أ) حذف المسند إليه

في الدراسات السابقة، يستخدم "المبتدأ" و"الخبر" في تحليل الجملة الاسمية. وحسب تقسيم الجملة في هذا البحث، فيستخدم "المسند إليه" بدلا من "المبتدأ" و"المسند" بدلا من "الخبر"، وهذا يجعل المصطلحات متسقة.

المسند إليه يعتبر جزءا أساسيا في الجملة النواة، ودوره يكمن في تحديد موضوع الحديث وإقامة بنية نحوية سليمة. ولكن يمكن حذفه في بعض الحالات:

٣٩) --- ما رأيك في زيد؟

--- (هو) [١٥] **خطيب بليغ.** [١٦]

في هذا الحوار، تم حذف المسند إليه "هو" في جواب الاستفهام. حذف الضمير "هو" في هذه الجملة لتحقيق الإيجاز، مع وضوح المعنى دون أي لبس لأنه قد أوضح أن الحديث عن زيد، لذلك لا حاجة لذكر الضمير "هو" مرة أخرى.

٤٠) إنْ تعفُ عنه فـــ (هو) ابنُك.[١٧]

في هذه الجملة، ضمير الجر المتصلة "هـ" في جملة الشرط يحتوي على معلومة معروفة، ولتجنب التكرار تم حذف المسند إليه "هو" بعد الفاء لجواب الشرط.

٤١) (صبري) صبر جميل.

في بعض التعبيرات المألوفة، يجوز حذف المسند إليه. وهذه التعبيرات هي عبارات شبه المعرفة، ولكن في الواقع فإنها غالبا ما يستمد من اقتباس معين. مع زيادة وتيرة الاستخدام، يحذف الناس بداية الجملة من أجل البساطة ويحتفظون بالمسند في الجملة الأصلية.

ب) حذف المسند

المسند هو ما يسند إلى الموضوع أو الفاعل في الجملة ليتم التعبير عن الخبر أو الفعل. يعتبر المسند جزءا مهما في بناء الجملة ويكمل معنى الجملة بشكل واضح. ويكون حذف المسند في الحالات التالية:

٤٢) --- من زارك؟

--- محمد (زارني). [١٨]

تم حذف المسند في جواب الاستفهام في هذه الجملة. هنا يُفهم ضمنا أن محمدا هو من قام بفعل الزيارة. وهذا الحذف يتم عندما يكون الفعل مفهوما ضمنيا من السؤال، مما يجعل تكراره غير ضروري.

٤٣) لو لا النيل (موجود) لكانت مصرُ صحراء.[١٩]

في هذه الجملة، جملة الشرط الذي جاء بـ "لو لا" هي الجملة النواة، والمسند إليه في الجملة النواة هو"النيل"، ويمكن اعتبار مسند الجملة النواة المحذوفة هو كلمة "موجود".

ج) حذف الفاعل

٤٤) عُمِلَ عملٌ عظيم.

في هذه الجملة ليس للفعل فاعل واضح، و"عملٌ عظيمٌ" يعتبر نائب الفاعل.

وعندما يتشارك فعلين في جملة في نفس الفاعل، ممكن حذف أحدهما:

٤٥) قام(الطلاب) وقعد الطلاب. [٢٠]

في هذه الجملة، فاعلا الفعلين الماضيين "قام" و"قعد" هما "الطلاب". ولتجنب التكرار، تم الاحتفاظ بفاعل واحد فقط.

إذا جاء "ما الكافة" بعد الأفعال "قلّ"، "كثُر"، "طال"، لم تعد هناك حاجة للفاعل في الجملة:

٤٦) قلّما يُحسن زيد عمله. [٢١]

"قلّ" فعل جامد، في صيغة الماضي. وإذا لحقته "ما الكافة"، كفته عن العمل، ولا يحتاج إلى فاعل.

د) حذف الفعل

وفي اللغة العربية، غالبا ما تُحذف الأفعال في الأساليب الأربعة التالية، مثل:

٤٧) نحن ـــ العربَ ـــ نُكرم الضيف. [٢٢]

يُستخدم أسلوب الاختصاص لتخصيص أو توضيح اسم معين يتعلق بالضمير، أو للإشارة إلى شيء بالثناء أو الذم. و"العرب" في الجملة هو الاسم المختص، يقدر حذف الفعلين "أخص" أو "أعني" قبله، لذلك يكون الاسم "العرب" منصوبا.

٤٨) الكسلَ. [٢٣]

يُستخدم أسلوب التحذير لتنبيه المخاطب وتحذيره من أمر معين أو التوعية والإرشاد لتجنب الضرر أو الشر. ويقدر حذف الأفعال"احذرْ" أو"باعدْ" أو "تجنّبْ" قبل "الكسل".

٤٩) الاجتهادَ! [٢٤]

يُستخدم أسلوب الإغراء لجذب انتباه المخاطب وتحفيزه على فعل شيء معين، وتشجيع الشخص على القيام بفعل مرغوب فيه. وتقدر الأفعال "افعلْ" أو"الزمْ" أو"اطلبْ" محذوفة قبل "الاجتهاد".

٥٠) أهلًا وسهلًا.

يعتمد أسلوب إعتاد الحذف على حذف الأفعال عادة في بعض الحكم والأمثال والتعابيرات اليومية. والصيغة الكاملة لهذه الجملة هي: "صادفت أهلا لا غرباء ونزلت سهلا لا وعرا".

ه) حذف المفعول به

في اللغة العربية، غالبا ما تُحذف المفعول به فيما يلي:

عندما يمكن استنتاج المفعول به من السياق، فمن الممكن حذفه:

٥١) --- هل الخبرُ صحيحٌ؟

--- ما عملتُ (الخبر صحيحا). [٢٥]

حذف المفعول به "الخبر صحيحا" في الحوار، لأن في الجملة السابقة، السؤال "هل الخبر صحيح؟ "يجعل المعنى المفهوم للجواب واضحا، وبالتالي لا حاجة لتكرار العبارة "الخبر صحيحًا"كاملة.

وعندما يشترك فعلين في جملة في مفعول به مشترك، فمن الممكن حذف أحدهما:

٥٢) رأيت (زيدًا) وكلّمت زيدًا. [٢٦]

يشترك الفعلان "رأيت" و"كلمت" مفعولا به واحدا، وتكرار كلمة "زيدا" في الجملة بشكل كامل، قد يُشعر بثقل في النص.

عندما يتم التأكيد فقط على معنى الفعل نفسه، يمكن حذف المفعول به:

٥٣) زيد يخاف. [٢٧]

"خاف" فعل معتدٍ، يأتي بعده مفعول به. وفي هذه الجملة، تم حذف المفعول به حيث إن الجملة تشير إلى أن زيدا يخاف بشكل عام دون تحديد ما يخاف منه.

وفقا لـ ECM، فإن الحدث الواحد يتضمن عادة عدة عناصر للأفعال والكائنات، إلا أن الناس في التعبير اللغوي يكتفون غالبا باختيار أحد هذه العناصر أو جزء منها لنقل المعنى الكامل للحدث. ويرجع سبب حذف المتحدث لبعض المعلومات إلى إمكانية استنتاجها من خلال النموذج المعرفي المشترك، أو آليات البروز، أو العلاقات السببية، أو السياق. بينما يعتمد المستمع على هذه الموارد المعرفية لملء المعلومات المحذوفة، مما يمكنه من فهم المعنى الكامل للجملة بدقة.

٣.٢ جملة التقديم والتأخير

يُستخدم التقديم والتأخير لتغيير ترتيب الكلمات أو العبارات في الجملة، وفيها أنواع تالية:

أ) التقديم والتأخير بين المسند إليه والمسند

عندما يكون المسند إليه في الجملة نكرة والمسند حرفا جرا أو ظرفي الزمان والمكان، فيقدم المسند. مثلا:

٥٤) لك قلم. [٢٨]

في هذه الجملة، المسند إليه هو نكرة "قلم"، والمسند "لك" جار ومجرور، وطبقا للقواعد، يجب أن يكون المسند قبل المسند إليه. هذا النوع من الجملة يسمى الجملة الاسمية المقدمة خبرها، ويعتبرها بعض النحويين من أنماط الجمل الأساسية في اللغة العربية، ولكن الباحث هذا البحث لا يتفق مع هذا الرأي، لأن من وجهة نظر الآلية المعرفية ، فهي تتضمن تغيير نقطة المرجعية المعرفية (Cognitive Reference Point) في عملية ملاحظة الناس للأشياء، وهذه الآلية المعرفية أكثر تعقدا بكثير من الآلية المعرفية للجمل التقليدية. ولذلك اعتبرها الباحث نوعا من أنماط الجملة المتغيرة.

عندما يكون المسند اسم الاستفهام، يقدم المسند:

٥٥) أين كتابي؟ [٢٩]

الترتيب الطبيعي في هذه الجملة يجب أن يكون "كتابي أين؟"، ولكن في اللغة العربية لاسم الاستفهام الصدارة، لذلك يتم نقل اسم الاستفهام إلى بداية الجملة.

عندما تشمل المسند إليه ضميرا، وهو يعود إلى المسند، فيقدم المسند:

٥٦) في البيت صاحبه. [٣٠]

في هذه الجملة، يعود ضمير الجر المتصل "ه" في "صاحبه" إلى"البيت"، ويشكل علاقة تتابعية، لذا نقل المسند إلى بداية الجملة.

وعندما يكون المسند أسماء الإشارة "هنا"، أو"هناك" أو "ثَمَّ" التي تعمل ظرفي المكان والزمان، يقدم المسند:

٥٧)

الأمير: **شكلك؟! أعوذ بالله!..**

التابع: **مسأله أذواق يا مولاي!.**

الأمير: **صدقت.. وهنا الصعوبة.**

التابع: **بالنسبة إليك أنت يا مولاي الأمر أسهل بكثير..** [٣١]

الجملة التي تحتها خط في الأصل هي: "الصعوبات هنا"، وتم تقديم ظرف المكان "هنا" ليصبح مسندا مقدما.

عندما يكون المسند إليه أداة الحصر، أي في بداية الجملة "إنما"، أو جملة الحصر، يقدم المسند:

٥٧) إنما محمود من يجتهد.

ترتيب الجملة الطبيعي هو "من يجتهد محمود"، ولكن تستخدم أداة الحصر "إنما" في بداية الجملة، فيقدم المسند.

٥٨) ما خالق إلا الله. [٣٢]

الجملة الأصلية هي "الله خالق"، وتضاف أداة الحصر لتصبح جملة الحصر من صيغة "ما ... إلا..."، يقدم المسند "خالق" للتوكيد.

ب) التقديم والتأخير بين الفاعل والفعل والمفعول به

المفعول به هو أحد المفاعيل، ويدل على من وقع عليه فعل الفاعل. يأتي المفعول به لإتمام معنى جملة الفعل المعتدّي، ويُعدّ عنصرا مهما في بناء الجملة. ويكون التقديم والتأخير في الأحوال التالية:

عندما يكون المفعول به اسم الاستفهام:

٥٩) من لقيتَ؟ [٣٣]

الترتيب الطبيعي في هذه الجملة هو "لقيت من؟"، ولكن في هذه الجملة اسم الاستفهام "من" هو مفعول به للفعل "لقي"، وبالتالي يتم تقديم اسم الاستفهام إلى بداية الجملة.

عندما تحتاج إلى التأكيد على ضمير النصب المتصل، فيجب تقديمه:

٦٠) إيك نحترم.

يكون أصل هذه الجملة " نحترمك"، و"ك" ضمير النصب المتصل. والمفعول به "إيك" مقدم على الفعل "نحترم" للتخصيص أي أنك وحدك من نحترمه.

وعندما يتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به، يقدم المفعول به:

٦١) أخذ الكتابَ صاحبُه. [٣٤]

يكون أصل هذه الجملة " أخذ الصاحب الكتابَ"، "الكتاب" مفعول به منصوب و"الهاء" في "صاحبه" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، يعود على مفعول به "الكتاب". وتقديم المفعول به "كتاب" على الفاعل "صاحبه" يبرز أهمية "الكتاب" كعنصر في الجملة، مما يلفت الانتباه إليه.

وعندما يكون الفاعل محصورا، يقدم المفعول به:

٦٢) ما كتب المقالة إلاّ زيدٌ. [٣٥]

يكون أصل هذه الجملة "كتب زيدٌ المقالةَ"، الجملة تفيد الحصر، أي أن الكاتب الوحيد للمقالة هو زيد. وتم تشكيل الجملة في صيغة " ما... إلا..." للتوكيد والتخصيص، وتقديم المفعول به " المقالة".

ج) النوع الآخر لجملة التقديم والتأخير

إن النوعين المذكورين أعلاه من جملة التقديم والتأخير هما منصوص عليهما في قواعد اللغة العربية، أي جملة التقديم والتأخير النحوية، وتحقق أغراض بلاغية بعد التقديم والتأخير.

ولكن في استخدام اللغة العربية، هناك جمل التقديم والتأخير لا تتبع القواعد النحوية، مثل:

٦٤)

الطفل: **لن تصدقوني أبد... وسأصف لهم...**

عزت: **تصف لهم ماذا؟...**

الطفل: **(وهو يرفع في يده قطعة) طعم الكفتة...**

عزت: **ما هو طعمها؟...**

الطفل: **(وهو يزدردها) الله...**

عزت: **(في عجب) أمسرور أنت بهذا القدر؟... أسعيد أنت بهذا المقدار؟...** [٣٦]

الجملة التي تحتها خط جملة التقديم والتأخير في صيغة: "مسند مقدم + مسند إليه مؤخر + الحال". حيث المسند إليه المؤخر هو "أنت"، والمسند المقدم هو "مسرور"، و"بهذا القدر" هو الحال. وتقديم المسند على المسند إليه لغرض تداولي، ويضع المتحدث المعلومة المحورية "مسرور" في المقدمة ليعبر عن اندهاشه من حالة الطفل، لأنه برأيه أكل الكفتة أمر عادي ولا داعي للسرور هكذا.

وفقا لـ ECM، يحتوي مجال الحدث على عدة عناصر مفهومية، ومسافة الفضاء الذهني تحدد ترتيب هذه العناصر. عندما يعبر الأشخاص عن أنفسهم، فإنهم يبرزون العناصر التي يهتمون بها (مثل العناصر الجديدة أو العناصر المتناقضة أو العناصر المؤكدة) في موضع مقدم للاحتياجات التداولية، بحيث يمكن للمستمع أن يفهم أو يحدد العناصر البارزة بشكل أسرع. ومن خلال جملة التقديم والتأخير يتم أيضا إعادة التنظيم الدلالي وتقويته.

الخاتمة

باختصار، حسب هذا البحث، تنقسم الجملة العربية إلى الجملة النواة، والجملة الموسعة، والجملة المتغيرة. الجملة النواة هي البنية الأساسية للجمل العربية، ومن خلال إضافة مكونات مكملة للجملة النواة يمكن الحصول على الجملة الموسعة، أما لتحقيق بعض الأغراض التداولية المحددة، فإن الحذف والتقديم والتأخير يشكل الجملة المتغيرة.

من منظور اللسانيات المعرفية، تُعتبر عملية توليد الجملة عملية بنائية معرفية تعتمد على الخبرة، وتخدم التواصل، وتتميز بالتكيف الديناميكي. لا تقتصر هذه العملية على التركيز على الشكل فقط، بل تهتم أيضا بالمفاهيم الكامنة وراء الجملة وعملية توليد المعنى، مما يجعل اللغة ليست مجرد أداة، بل تعبيرا عن الفكر البشري والمعرفة.

المراجع والمصادر

١. أحمد محمد صقر، محمد صلاح فرج، محمد عبد الحميد غراب. (٢٠١٩). القواعد الأساسية للنحو والصرف (للمرحلة الثانوية وما في مستواها). القاهرة: مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ٢٠١٩.

٢. الأزهر الزناد.(٢٠١٠). نظريات لسانية عرفنية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

٣. أنطوان نعمه، عصام مدور، لويس عجيل، متري شماس، (٢٠٠٨). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٨.

٤. توفيق الحكيم. (١٩٧٧). شمس النهار. القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٧٧.

٥. توفيق الحكيم. (١٩٩٠). العش الهادئ. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٩٠.

٦. زين كامل الخويسكي. (١٩٨٦). الجملة الفعلية بسيطة وموسعة: دراسة تطبيقية على شعر المتنبي (الجزء الأول). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.

٧. شوقي ضيف. (٢٠١٣). تجديد النحو. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣.

٨. فاضل صالح السامرائي. (٢٠٠٧). الجملة العربية تأليفها وأقسامها (الطبعة الثانية). عمان: دار الفكر، ٢٠٠٧.

٩. محمد الصالح البوعمراني. (٢٠٠٩). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني. صفاقس: مكتبة علاء الدين، ٢٠٠٩.

١٠. مصطفى الغلاييني. (١٩٩٣). جامع الدروس العربية (الطبعة الثامنة والعشرون). بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣.

11. P.H.Matthews. (2000). *Oxford Concise Dictionary of Linguistics.* Oxford: Oxford University Press, 2000.

12. Tim Buckwalter, Dilworth Parkinson. (2011). *A Frequency Dictionary of Arabic*. London and New York: Routledge, 2011.

13. 陈中耀、虞晓贞、周文巨.（2001）.

阿拉伯语语言与修辞.**上海**：**上海外**语教育出版社，2001.

14. 王寅.（2006）. 认知语法概论.

上海：上海外语教育出版社，2006.

15. 王寅.（2021）. 认知语言学教程.

北京：北京大学出版社，2021.

[١] فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص ١٥٧.
[٢] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٥٦.
[٣] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣، ص٢٨٤.
[٤] وانغ ين (Wang Yin)، أستاذ في جامعة الدراسات الدولية بسيتشوان، متخصص في اللسانيات المعرفية وعلم الدلالة والأبحاث المقارنة بين اللغتين الإنجليزية والصينية. وECM لا يتوافق مع القواعد المعرفية الطبيعية للإنسان فحسب، بل يمكنه أيضا تفسير الظواهر اللغوية مثل أسباب البنية المفهومية والبناء النحوي.
[٥] المزج المفهومي هو مصطلح نظرية المزج للسانيات المعرفية التي طورها اللغوي الفرنسي جيل فوكونييه (Gilles Fauconnier) واللغوي الأمريكي مارك تورنر (Mark Turner) في تسعينيات القرن العشرين. تهدف هذه النظرية إلى تفسير كيفية قيام العقل البشري بمزج الأفكار من مجالات مفهومية مختلفة لإنشاء معان جديدة.

[6] Tim Buckwalter, Dilworth Parkinson, **A Frequency Dictionary of Arabic**, P515-P578.

[٧] الأداة (particle) وهي حرف بدون التصريف، ولا يمكن استخدامه إلا في الجملة التي تحتوي على الأسماء والأفعال والصفات التي لها تصريف.

[٨] Tim Buckwalter, Dilworth Parkinson, **A Frequency Dictionary of Arabic**, P566-568.
[٩] محمد إبراهيم عبادة، **الجملة العربية: مكوناتها – أنواعها - تحليلها**، ص ١٣٦.

[١٠] محمد إبراهيم عبادة، **الجملة العربية: مكوناتها – أنواعها - تحليلها**، ص ١٣٦ - ١٣٧.

[١١] تشن تشونغ ياو (Chen Zhongyao) أستاذ في جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، متخصص في اللسانيات العربية والفلسفة العربية.

[١٢] تشن تشونغ ياو، يوي شياو تشن، تشو ون جيوي، **اللغة العربية وبلاغتها**، ص ١٩٩ – ٢٠٠. (النص الأصلي مكتوب بالصينية.)

[13] P. H. Matthews, ***Oxford Concise Dictionary of Linguistics***, P96.

[١٤] أنطوان نعمه، عصام مدور، لويس عجيل، متري شماس، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ص١٠٧٠.
[١٥] يكون الجزء المحذوف بين القوسين في هذا القسم من البحث.
[١٦] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٥.
[١٧] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٦.
[١٨] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٦.
[١٩] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٦.
[٢٠] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٧.

[٢١] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٣٧.
[٢٢] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص١٨.
[٢٣] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص١٧.
[٢٤] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص١٧.
[٢٥] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٢.
[٢٦] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٢.
[٢٧] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٢.
[٢٨] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٧.
[٢٩] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٧.
[٣٠] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص ٢٤٧.
[٣١] توفيق الحكيم، **شمس النهار**، ص١١٨.
[٣٢] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢، ص٢٦٨.
[٣٣] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٤٧.
[٣٤] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٤٨.
[٣٥] شوقي ضيف، **تجديد النحو**، ص٢٤٨.
[٣٦] توفيق الحكيم، **العش الهادئ**، دار مصر للطباعة، ١٩٩٠، ص٦١.